

## ٢- فضائل مصر لابن زولاق

وصف وتلخيص نسخة مخطوطة

للأستاذ على الطنطاوى

تتمة

باب : إن الأُمون قارن مصر بالعراق

١ - صفة مصر وخبرها :

قال : كان سعيد بن عفير بحضرة الأُمون وهو بمصر فسمعه يقول لمن الله فرعون حين يقول : أليس لي مُلك مصر . فلولا رأى العراق ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لا تقل هذا فإن الله عز وجل يقول : ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون . فما ظنّ أمير المؤمنين بشيء دمره الله هذه بقية ( ثم وصف مصر وأنهارها وقناطرها وأرزاقها وخلقها السيمة وما كان من خبرها ، وخبر الخليج الإسلامى الذى سقى زمان عمر )

٢ - ذكر كور مصر ، وما فى كل كورة من أصناف البهائم والأواني والقواكه والسلاح والطعام والشراب وجميع ما يتبع به الناس

( وذكرها كورة كورة ، وذكر ما فيها فى فصل طويل ، وأحال فى مواضع منه على تاريخه . وقال وهو يتكلم عن اسكندرية ) وقد شرحت ذلك مستفيضاً فى كتابى التاريخ الكبير فى

أخبار الاسكندرية

( الى أن قال ) : وذكرت الحكاء أن عجائب الدنيا ثلاثون

أحجوبة منها عشرون بمصر والعشرة فى سائر الدنيا :

مسجد دمشق ، وكنيسة الرها ، وقنطرة سخا ، وقصر غمدان ، وكنيسة رومية ، وصم الزيتون بصقلية ، وحجر العواري ، وابوان كسرى ، وبيت اريخ . . . ؟ وكنيسة بعلبك

وبمصر من العجائب ما يعنى عن هذا ويربو عليه (؟) فمن عجائبها : مدينة منف وقد ذكرناها ، ومن ذلك عين شمس وهى هيكل الشمس ، وبها قد تزلخا على يوسف القميص ، وبها العمودان

الأذان لم ير أعجب منهما ولا من بناها وما محمولان على وجه الأرض بغير أساس طولها فى السماء خمسون ذراعاً الخ . . . ومن عجائب مصر البرائق بأخميم ومنتزدة وفيها الصور أمثال الفرسان والرجال الخ . . . ( وذكر لها خيراً طويلاً ) ومن عجائب مصر أمر الهرميين الكبيرين الخ .

٣ - ذكر النيل وأموره

٤ - وصف مصر وتمثيلها :

( ذكر وصف عمرو بن العاص ووصف غيره من الولاة مصر .

وتكلم عن خراج مصر وكيف كان بصرف كلاً ما طويلاً ذكر فيه مقدار الخراج فى زمن الفراعنة الأولين وفى أيام يوسف وبمصارفه ، وذكر أن عمرو بن العاص جباها عام الفتح عشرة آلاف دينار ، فكتب بذلك الى عمر ، فكتب اليه عمر بن الخطاب يعجزه ويقول جباها الروم عشرين ألف دينار ، فلما كان العام المقبل جباها عمرو اثني عشر ألف دينار ، فلما عليها عبد الله بن سعيد بن أبي سريح لثمان جباها أربعة وعشرين ألف ألف . فقال عثمان لعمر وكان عنده فى المدينة : درت بمك اللقحة يا أما عبد الله . فقال : أضرد ثم بالفصيل

ثم أعط الخراج لى ما دون الثلاثة آلاف ألف . إلا فى أيام هشام ، ثم قصر الى سنة ٣٥٤ ، فلما وليها أحمد بن طولون استقصى العاية وبالغ فيها جباها أربعة وعشرين ألف ألف الخ )

٥ - ذكر مقبرة مصر وفضائلها وذكر مقطعها

٦ - ذكر ما تختص به مصر دون غيرها من اللبوس والمركوب والمأكول والشروب ( فى فصل طويل )

٧ - فى أسماء الشهور القبطية ( وما كانوا يصنعون فى كل واحد منها )

\*\*\*

هذه أبواب الكتاب وفصوله ، وفى الكتاب أشياء رواها المؤلف على علاقتها ولم يسلك فيها سبيل التحقيق ، كالذى جاء به عند الكلام على الواضع الشرفة فى مصر ، وعجائب مصر ، وخبر الأهرام . وفيه أشياء فائنة وجلييلة .

ولكى يزيد القارىء بياناً تقدم اليه هذه النبعة مما ورد فى الكتاب نموذجاً لأسله به :

سوى الحرمين ، فمن ذلك مسجد سيان عليه السلام في الإسكندرية ،  
ومسجد يوسف عليه السلام بمصر ، ومسجده بطراً ، ومسجده بوادي  
المقطم . وللخضر مسجداً منها مسجده بالإسكندرية ، ومسجده  
ببلوثة في أسفل الأرض ، ومسجد ذى القرنين بالإسكندرية عند  
النحات . ومنها مسجد الأقدام وهم قوم من أهل المقام قتلوا على  
مؤالاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ومسجد عقبة  
ابن عامر الجهني بسوق وردان ، ومسجد مسلمة بن مخلد بسوق  
وردان ، ومسجد الزمام بنى علي رأس محمد بن أبي بكر بناءً علامه  
زمام وجعله مشهداً ورأسه في موضع النار ، ومسجد — (؟)  
بنى علي رأس زيد بن علي بن الحسين بن — (علي) أبي طالب أنقذه  
هشام بن عبد الملك إلى مصر نصب على هذا النهر ووقف عنده — (؟)  
فسرقه أهل مصر . ودفنوه في هذا الموضع ، ومسجد درب  
الكند الذي الزقاق فيه قبر الحسين بن زيد بن حسن بن علي بن  
أبي طالب أرسله أبو جعفر النصور بن العباس إلى الأمصار فأخذ  
أهل مصر فدفنوه في هذا الموضع وأخذوه مسجداً . وبمصر  
مساجد الصحابة سوى ما ذكرنا الخ

\*\*\*

هذا وليس على الكتاب تعليقات للقراء إلا تعليقة واحدة  
على أسماء الشهور القبطية قال كاتبها :  
( قوله أشهر الأجمية القبطية المراد هذه الشهر على الأبراج  
الفلكية الاثني عشر برج ، لأن كل برج من هذه الأبراج سموه  
باسمه في لغتهم فأول الأبراج وهو الحمل سموه توت ، وثانيه الثور  
سموه باب ، وثالثه جوزا سموه هتور ، ورابعه سرطان سموه كهك ،  
الخامس أسد سموه طوبا ، والسادس السنبلة سموه امشير ،  
٧ ميزان سموه برهات ، ٨ الثامن عقرب سموه برمودة ، ٩ قوس  
سموه بينس ، العاشر الجدى سموه بؤنه ، الحادي عشر دلو سموه  
آيبب ١٢ حوت سموه مسرى )

\*\*\*

وكان هذا الفصل الأخير (مطلب في أسماء الشهور القبطية)  
ملحق بالكتاب وإن جاء قبله بجملة فيها معنى الختام قال :  
وقالوا في مصر كلاماً محفوظاً : طينها عجب ، وطينها ذهب ،  
ورجالها قصب ، وناؤها رطب ، وهي لمن غلب . وقالوا في الكوفة :  
اقرأ الناس للقرآن لا يبرد رأتهم . وقالوا في أهل البصرة

قال : ( ذكر ما في مصر من نفور الرباط والساجد الشريفة  
وما فيها من شركة شرف الحرمين وسائر الدنيا . فأما مشاركتها  
للحرمين وأعمالها — (؟) ولما أمكن الواردين إليها من كل فج  
عميق المقام بها يوماً لنفاد أزيادهم وأنهم إنما يتارون من ميرة  
مصر . وقال بعض التكمين : لو أن رجلاً عادياً ترك التصوف  
وأقبل على العبادة وأن آخر تم له بكفايته وسائر مؤنثته من  
كسوة وطعام وشراب لكان شريكه فيما يعمله وأن له أوفر  
أجرة ، وكذلك مصر منزلة من الحرمين . ومن فضائلها أن  
الذي بنى الكعبة رجل من قبط يكتي أباً قدم . ومصر فرضة  
الدنيا ويحمل من حيزها إلى ساحلها وكذلك ساحلها بالفتزم  
ينقل إلى الحرمين وإلى جدة وإلى عمان وإلى الهند وإلى الصين  
وصنماء وعدن والشحر والسند وجزائر البحر ، ومن جهة تبينس  
ودمياط والقرمافرضة بلدة الريم وأقصى القرنحة وقبرص وسائر  
سواحل الشام والنفور إلى حدود العراق ، ومن جهة الإسكندرية  
فرضة اقريطش وصقلية وبلاد الروم والمغرب كله إلى طنجة  
والسوس ومغرب الشمس ، ومن جهة الصعيد فرضة بلد المغرب  
وبلد البربر و — (؟) والحبيشة والحجاز واليمن . وأما ما فيها من  
نفور الرباط فمن ذلك : رباط البرلس ، ورباط رشيد ، ورباط  
الإسكندرية ، ورباط ذات الحمام ، ورباط البحيرة ، ورباط اخنا ،  
ورباط دمياط ، ورباط شطا ، ورباط نفنفس (؟) ورباط الاستوم ،  
ورباط القرما ، ورباط النصار ، ورباط القراة ، ورباط العريش ، ورباط  
الشحرين وما ينضاف إلى هذه النفور وجهاتها ، ورباط الحيرس من  
جهة الحبيشة والحلة (؟) وما يقرب منهم (كذا) ورباط أسوان على  
النوبة ، ورباط الواحات على البربر والسودان ورباط قوص . وقد  
روينا في أول هذا الكتاب قول الرسول عليه السلام : إن مصر  
خير أجناد الأرض . فقال له أبو بكر : ولم يارسول الله ؟ قال  
لأنهم وأزواجهم وأبتاؤهم في رباط إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup> وكانت برقة  
وطرابلس من نفور مصر إلى أن خرجت في سنة ثلاثمائة  
فأضيفت إلى رباط المغرب . وأما المساجد الشريفة والشاهد العظيمة  
فان بمصر مساجد هي مشاهد والعمل فيها<sup>(٢)</sup> منه في غيرها

(١) تحذر القراء أن يحفظوا هذا الحديث ويرووه قبل معرفة  
درجته ورواياته (٢) هنا كلمة ناقصة لعلها كلمة أفضل والصحيح أن  
الصلاة في المساجد كلها إلا الثلاثة سواء في الفضل

وباطح الكبس له ساعة يأخذه الناطح من كبشه  
وكم يحي من بدي أعدائه (كذا) وميت مات على فرشه  
من يفتح القفل بمفتاحه مجامن الهمة في فشه  
ونابش الموتي له ساعة يأخذه ابليس من نيشه  
لله في قدرته خاتم تجرى القادر على نقشه

\*\*\*

وهذا ختام المخطوط :

( وهذا جملة ما أوردناه هذا الكتاب باختصار بنير إسناد  
ولم أنبت فيه شيئاً إلا وقد روته واختصرته ليقرّب على من أراد  
وبالله التوفيق ، ولو لم يكن لمصر فضل إلا أن العزيز عليه السلام  
امامها . والوزير أيده الله ملكها وتمامها ومدبرها لكان فضلاً عظيماً  
وبالله أستعين . تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه )

عن الطنطاري

دمشق

فئة التأليف والترجمة والنشر

## النظرية العامة للالتزامات

الجزء الأول

في نظرية العقد

ظهر الجزء الأول من كتاب النظرية العامة للالتزامات  
للدكتور عبد الرزاق أحمد السنهوري أستاذ القانون المدني  
بكلية الحقوق سابقاً والمحامي أمام محكمة النقض والابرام . وقد  
تناول هذا الجزء بحث نظرية العقد وما تشتمل عليه من  
نظريات قانونية خطيرة كنظرية تكوين العقد والتناقد بالمراسلة  
والأهلية وعيوب الرضاء والبطلان والفسخ والخلف العام  
والخلف الخاص والدعوى غير المباشرة والدعوى البوليصية  
ودعوى الصورية والتعهد عن الغير والاشتراط لمصلحة الغير  
وتفسير العقد والمسئولية التعاقدية ونظرية الحوادث الطارئة  
وغير ذلك من المسائل القانونية التي تعتبر أساساً للقانون المدني  
ولا يستغنى عن الرجوع إليها كل مشتغل بالقانون ، وهو يقع في  
ألف صفحة ومائة من القطع الكبير ، وقد طبع في دار الكتب  
وتمن هذا الجزء جنيته مصري واحد ( عدا أجرة البريد )  
ويطلب من لجنة التأليف بشارع الكرداسي رقم ٩ ومن  
مكتبة الانجلو ومكتبة النهضة والمكتبة التجارية والمهلال  
ومن نادي المحامين بشارع فؤاد الأول

سم وردن معاً وصدرن شتاً<sup>(١)</sup> . وقالوا في أهل الشام أطوع الناس  
لخلوق وأعصام لخالق وأجرأهم على أسر لا يدرون ماهو . وقالوا  
في أهل الحجاز : أجرأهم على فتنه وأعجزهم عنها . وقالوا في أهل  
الموصل كناسة بين قريتين . وقالوا في أهل واسط منزل بين  
كثيفين . وذكروا الحديث المسند : ( إن مصر يساق إليها  
أوائل<sup>(٢)</sup> الناس أعماراً ) . والبلدان فيها الطوال الأعمار وفيها  
القصار . إن طول الأعمار في سر وحمير ، وجو الهامة ووادي  
فرغانة . وقد جعل لمصر نصيب من ذلك في طوال الأعمار بمربوط  
وقرا بالحقار . وقد ذكرنا لمصر من الفضائل ما أغنى وكفى ،  
ووصفنا الحكماء الذين كانوا بها وأنها معدن الحكمة التي انتشرت  
في أمدى الناس ، وليس يوجد في الدنيا بلد زينه أهله زينة مصر  
في أبنيتها ونهرها وإتقان أمرها وبالله التوفيق

وإن في الكتاب كثيراً من العبارات المضطربة . وفيه  
كلمات ليست بالواضحة وإن فيه كثيراً من الأخبار التي لم تصح ،  
رد غالباً عند ما يتكلم عن تاريخ مصر القديم . كقوله :

( ذكر من كان بمصر من عيون الفرسان والشدة : عوج  
ابن عنق قتله موسى عليه السلام وجره الناس على النيل فمروا  
عليه شهراً ، قال . وكان طول سرير عوج بن عنق ثمانمائة ذراع  
وعرضه أربعمائة ذراع ، وكانت عصاة (هكذا) موسى عشرة أذرع ،  
وضربه موسى فأصاب كعبه فخر على نيل مصر فحسره الناس  
فمشوا على صلبه وأخلعاه سنة وقيل شهراً الخ )  
وقوله :

( ومن الفراعنة الذين جربوا الدنيا وغلبوا على مصر بمختصر  
وهو من قرية من قرى بابل يقال لها نقد ، ودخل مصر في ستمائة  
ألف فارس وراجل ، راكموا على أسد ورد ، متقلداً سيفاً طوله  
عشرة أشبار وعرضه شبر ، أخضر النصل كالسلق ، يتحدر منه  
شبه ماء الدر ، وغمد من ذهب مرصع بالجواهر والياقوت  
الأحمر مكتوب عليه :

وأنت إن لم ترج أو تنق كاليت محمولاً على نمشه  
لا تنحس السر تنصلي به قتل من يسلم من نحسه  
وأحمد السر فان هجته واحذر لأعدائك من حبه  
للبحر أقراش لها صولة فاحذر لأعدائك من قرشه  
إذا طغى بالسكى شحم السكى أدخل رأس الكبش في كرشه

(١) هكذا ولها أشاناً (٢) لهما أطيل